

قاطرات الأصابع الزرق

(إلى مانديل فلسطين)

محمود علي السعيد



عن القول والفعل
ثم انبرى
يدق من القوم صدر الرجال
* * *
شجار القوافل في السوق
من يشتري؟
بقسط من المال حقين
من غسل القلب
دم العصافير أرخص من قبلة الشمس
فوق زجاج الحقيقه
شرائخ اللحم أطرى من الغصن
وقت اخضرار الحديقه
من يشتري؟
ويصدح في الأفق برق الجساره
عمر مقصد العبارة
* * *
مقبض السيف لم يذق فطره
من شفاه
غص فيها المدى
قاطرات الأصابع الزرق
تصغر في الريح والشمس
بحريق الصراخ المجلي
تطرق المحطات شكلاً
فیرتد فينا الصدى
* * *
واثق يا رماة الحجاره
ملء قلب الجماهير - تصهل
في المطلق الريان أفرعة -
دولة خلفت ذاك الجبل
فجروا مرجل الفصول إليها
* * *

واثق يا رماة الحجاره
كرمي لشمس القراءات .. أنت ..
عمر القاسم المسجي
جمرة الماء أطلقت
في فيافي فلسطين غزلائها
فانبرى العشب ساجداً
واستحالت
رعشة اللؤلؤ البحري برقا
شق قلب المحاره
واثق يا رماة الحجاره
* * *
سكرة الموت يجلو بها الكأس
في أمسيات التزييف
إذا مسها الصيف جنت
على رصيف الشوارع منها
ابتسامه طفل
يسوق في الريح قطعانه
ابتهالات صدر - يفيض من اللبن المستباح -
إلى جهات الرقص
أن يستفيق على ضجة الذبح
جفن الأقارب
* * *
جحيم القيامة في أرض كنعان
يا ناس يا خلق يا ...
وأخجل من تسميات الرموز بأسماؤها
حي على خطوة
حي على طلقة
حي على سجدة في صلاة القتال
حي على ساعد خاصم القمع
في جدول الصوم